فى حقيقة المعنى هو عليه السلام وامته واولاده اذ انه كان عليه السلام سببا للانعام عليهم
بالحيوة السرمدية والخلود فى جنات النعيم وسلامتهم مما كانوا فيه من الخطر العظيم وقد ورد
عنه عليه السلام انما انا لكم بمثابة الوالد وهذا ظاهر قال الله تعالى النبى اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم فحقه عليه السلام اعظم من حقوق الوالدين فاذا انا تاملت
وجدت نفعه عليه السلام لك اعظم من نفع الاباء والامهات وسائر الخلق اجمعين
اذ ان حقيقة امره عليه السلام وجدك غريقا فى بحار الذنوب والخطايا الموجبة
لغضب الله تعالى فانقذك وانقذ اباك وابناك ومن مشى على مشيك وغاية امر ابويك
انهما اوجداك فى الحس فكانا سببا لاخراجك الى دار التكليف ومحل البلايا فاول ذنب
يوقعه المرء فيها استحق به النار وبقى بعد ذلك فى المشيئة ان شاء الله تعالى اخذ بالعدل وان
شاء عفى بالفضل فببركة عليه السلام اتباعه انقذك الله تعالى مما كان قد حل بك فتنبه
لعظم قدره ورفع مقداره عنده به وعظيم لحسانة وجوده عليك والعالم كلها من السموات
والعرش والكرسى واللوح والقلم والعقل والمعرفة والشمس والقمر والملائكة والانبياء من نوره
عليه السلام فمن اراد تفصيل فضائله ومناقبه الشريفة فليطلب فى كتاب الشفا لابن سبع
قاضى عياض رح ومن توقيره وبره عليه السلام بر آله وذريته وامهات المؤمنين ازواجه
قال عليه السلام معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل
محمد امان من العذاب قال بعض العلماء معرفتهم هى معرفة مكانهم من النبى عليه السلام فاذا عرفهم
بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم قيل اهل بيته آل على وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس ومن توقيره
عليه السلام توقير اصحابه ومعرفة حقهم والاقتداء بهم وحسن الثناء عليهم والاستغفار لهم
والامساك عما شجر بينهم ومعادات من عاداهم والاضراب عن اخبار المورخين وجهلة الرواة
والضلال الشيعة والمبتدعين القادحة فى احد منهم وان يلتمس لهم فيما نقل مثل ذلك فيما
كان منهم من الفتن احسن التاويلات ويخرج لهم اصوب المخارج اذ هم اهل ذلك ولا يذكر احدا
منهم بسوء بل يذكر حسناتهم وفضائلهم وحميد سيرتهم ويسكت عما وراء ذلك قال عليه السلام
اذا ذكر اصحابى فامسكوا قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء

بينهم

بينهم الى اخر السورة قال مالك وغيره من ابغض الصحابة وسبهم فليس له فى المسلمين حق ونزع
باية الحشر والذين جاء وامن بعدهم الاية وقال من غاظ اصحاب محمد فهو كافر وبالله العظيم قال الله ليغيظ
بهم الكفار والحاصل ان من ابغض الصحابة او احدا منهم ابغضه الله تعالى واهلكه بالخسارة يوم القيمة
ومن اعظامه عليه السلام اعظام اسبابه واكرام مشاهده وامكنته من مكة والمدينة
وقد افتى مالك رح فيمن قال تربة المدينة الشريفة ردية يضرب ثلثين درة وامر بحبسه وكان له
قدر وقال ما احوجه الى ضرب عنقه تربة دفن فيها عليه السلام يزعم انها غير طيبة اللهم احشرنا
فى زمرة الصحابة يوم القيمة وقيل فى تفسير قوله تعالى ولا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا اى لا تقيسوا دعاءه اياكم على دعاء بعضكم فى جواز الاعراض والمساهلة فى
الاجابة والرجوع بغير اذن فان المبادرة الى اجابته عليه السلام واجبة وقيل لا تجعلوا دعاءه
كدعاء صغيركم كبيرهم يجيبه مرة ويرده اخرى فان كل امره عليه الصلوة والسلام اجابته
واجبة قال الله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فليحذر الذين يخالفون عن
امره بترك مقتضاه ويذهبون سمتا خلاف سمته ان تصيبهم فتنة اى محنة فى الدنيا او يصيبهم
عذاب اليم فى الاخرة العصمة لله تعالى **باب فى الكذب** واعلم ان الكذب من اقبح قبائح الذنوب
وفواحش العيوب واصل الذى بنى عليه النفاق واعظم الخطايا عند الله تعالى وابعد غورا فى النار
قال الله تعالى فقد كذبتم فسوف يكون لزاما اى يكون جزاء التكذيب لازما يحيق بكم لا محالة وقيل
المعنى يكون التكذيب لازما بمن كذب ولا يعطى التوبة حتى يجازى بعمله وقال الله تعالى ولهم عذاب اليم
بما كانوا يكذبون وروى عبد الله بن عمر رض جاء رجل الى النبى عليه السلام فقال يا رسول الله ما عمل
الجنة قال الصدق اذا صدق العبد بر فاذا بر امن واذا امن دخل الجنة وقال يا رسول الله
ما عمل النار قال الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار رواه احمد وقال عليه
السلام عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر يهدى الى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى
الصدق حتى يكتب عند الله تعالى صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى
الى النار ولا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا رواه الشيخان وفى رواية
واياكم والكذب فانه يهدى الى الفجور وهما فى النار قال عليه السلام ثلاث من كن فيه فهو منافق

Copyright © King Saud University